

في
التنوير الإسلامي
« ١٤ »

المنهاج العقلي

في دراسات
العربية

تأليف
د. محمد عمارة

المنهاج العقلي

في دراسات العربية

تأليف

د. محمد مازة



مكتبة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

أسكنها الله الفردوس سنة ١٤٢٥



اسم السلسلة: في التتوير الإسلامى.

اسم الكتاب: المنهاج العقلى فى دراسات العربية.

تأليف: دكتور / محمد عمارة.

تاريخ النشر: مارس ١٩٩٨.

رقم الإيداع: ١٩٩٧/ ٢٧٦٠.

الترقيم الدولى: 3- 0585 - 14 - I . S . B . N 977

الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

المركز الرئيسى: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة السادس من أكتوبر

ت: ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١.

فاكس: ٣٣٠٢٩٦ / ١١.

مركز التوزيع: ١٨ ش كامل حنفي - القجالة - القاهرة .

ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢.

فاكس: ٥٩٠٣٣٩٥ / ٢.

إدارة النشر: ٢١ ش أحمد عرابي - الهندسين - القاهرة

ت: ٢٤٦٦٤٢٤ - ٢٤٦٧٢٨٦٤ / ٢. فاكس: ٢٤٦٦٤٧٦ / ٢.

مقدمة

الأمر الذي لا شك فيه ، كما اعتقد ، أن دراساتنا اللغوية ، والنحوية منها بالذات ، قد أصبحت في ميسس الحاجة إلى شيء غير قليل من التطوير ، خصوصاً في هذه المرحلة التاريخية التي تشهد وعى الأمة العربية بجوهر تحررها الحقيقي من الاستعمار ، ومن ثم تشهد ذلك الاهتمام المتزايد بالطابع العربي ، والملاحم القومية ، والسمات العربية والهوية الإسلامية لهذه الشخصية التي تتقدم بها أمتنا اليوم إلى العالم في مختلف المجالات . . . وهي أيضاً المرحلة التي يجمع فيها رواد هذه الأمة ، وأقاليمها ومراكز حضارتها على الاعتراف بالدور النامي والمتعاظم لمصر كقلب لهذا الوطن العربي الكبير . .

وإذا كانت هذه الحقيقة تضاعف من مسئولية الذين يتصدون للدراسات النحوية في بلادنا ، فإن هناك حقيقة أخرى لا بد وأن تصاحبنا وتزامننا ونحن نتحدث عن أي تطوير أو إضافات يمكن أن نحدثها في هذا المجال ، ألا وهي أن التجديد في النحو ، وإعادة الصياغة ، والحدف أو الإضافة ، لا بد لكل ذلك أن يركز على الأرض الصلبة ، أرض التراث العتيق المبدع الذي حفلت به العربية في هذا المجال . .

وإن أية دعوة إلى التجديد ، أو محاولة في هذا الميدان ، لا تنطلق من هذا المنطلق العزيز على أمتنا ، والنافع لها في ذات

الوقت ، لن تكون أكثر من دعوة مشبوهة ، أو فقاعة محكوم عليها بالنزوال ، مثلها مثل الدعوات التي شاعت حيناً من الدهر مستهدفة أن نكتب لغتنا بحروف لاتينية ، أو أن نجعل السيادة في حقلنا الثقافي للهجات العامية ، والتي كان يحركها ، جبهة أو خفية ، الاستعمار وأعوان الاستعمار ..



وإذا كنا نعتقد بضرورة دراسة التراث النحوي والانطلاق منه في أية عمليات تطويرية لهذا الفرع من فروع دراستنا اللغوية ، فإن أحد أسباب هذا الاعتقاد هو أننا نؤمن بأن في هذا التراث أنصراً لهذا التطوير ، وأعلاماً أجلاء ، هم على طريق دراستنا النحوية منارات هادية وعلامات طريق تستحث خطانا لتسلم منهم المشعل ونكمل الشوط الذي قطعوا فيه العديد من الخطوات .. بل لا نغالي إذا قلنا : أنهم يمتثلوننا بعناصر غير قليلة يمكن أن تساعدنا في صياغة المنهج الأكثر دقة والأكثر أمناً فيما نريد أن نقدم عليه من تجديد وتطوير .. بل ويقدمون لنا « سوابق تاريخية » تساعدنا على الإحساس على بعض الدعوات الرجعية الجامدة ، ولا نقول انحازة ، والتي ترفض أى تطوير لنحونا العربى بحجة أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان ..

وفي مقدمة هؤلاء الأعلام الذين نعتيهم ذلك الرائد العملاق « أبو الفتح عثمان بن جنى » (٣٣٠ - ٣٩٢ هـ ، ٩٤١ - ١٠٠١ م) .



على أننا نود قبل أن تنتهي سطور المقدمة هذه أن نعتزف بأن عنوان هذا البحث : (التهاج العقلى فى دراساا العربىة) - كما يبدو فى كتاب (اأصائص) لابن جنى - إن هذا العنوان إنما هو بالأكىء أكبر من هذا البحث الذى تتقدم به الآن . . فليس هذا البحث بالذى يستطيع أن يوفى هذا الموضوع حقه من الءرس والاستقصاء ، ولا هو بالذى يستطيع أن يشفى غلة الباحث المأصص فى هذا الموضوع ، وليس مرجع ذلك هو الاأصاار الكمى ، وصغر حجم هذا البحث فقط ، بل وكذلك الاأصاار فى كمىة الجهد الذى بذل فيه . .

وليس هذا الاعأراف نوعاً من الأواصع الذى أواصع الباحثون على سوقه فى مقدمات بأوأمهم فى العاءة أو فى غالب الأحيان ، وإنما هو نوع من الاعأراف بأأقىة يءعنى إله الأءقءر الكبىر لابن جنى وما فى كشابه (اأصائص) من جهد عظم وإضافاا جءىءة فى مىءان الءراساا النأوىة ، وأيضاً الأءقءر المأصصى للمسؤولىة التى يأمحملها الإنسان الجاء إذا ما أأء على عاقبه أن يوفى مثل هذا الموضوع حقه من البحث والاستقصاء . .

غير أنى مع هذا أشعر بقىمة كبرى لهذه الصفاأا التى أنقدم بها . . وذلك لأسباب عءة أهمها :

أولاً : أننى لا أءرى إذا كان أأء قد أناول هذه الزاوىة من زوايا ءراسة ابن جنى لعلم النأو أم لا . . فإن كانت لعنا قد أفلأ

بدراسة أو دراسات في هذه النقطة المحدودة فإن لي شرف سلوك
الدرب الذي أرجو لكثير من دارسي نحونا السير فيه ، وإلا فإن لي
شرف إثارة الموضوع ، بمجرد الإثارة على أقل تقدير .

ثانيًا : أتني بهذه الصفحات أستجيب لرغبة نشأت ثم اعتملت
في نفسي طوال قراءتي عن المعتزلة خاصة ، وبشكل أعم عن
الذين استخدموا المنهج العقلي ، وأعلوا من شأن العقل في تراثنا
العربي الإسلامي طوال تاريخنا الطويل . . إذ قرأت عرضًا : أن
أيا علي الفارسي ، وتلميذه ابن جني ، بل وابن جني بالذات ،
كان من أبرز الذين طبعوا دراستهم للنحو بالطابع العقلي الذي
لا يخفى على متصفح لكتابه (الخصائص) فضلاً عن دارسه
الجاد ، وهذه الرغبة كانت تلح علي أن أطرق هذا الموضوع .

ثالثًا : أتني أرجو أن تكون هذه الصفحات عهدًا علي نفسي
لأرفي هذا الموضوع حقه في يوم من الأيام . .

الكوفة والبصرة

مدينتان ومدرستان

أنا لا أريد أن أقول أن ابن جني كان وحيد عصره ، وفريد زمانه ، والبحر الذي تغرد به علم عالم يحط به عالم عن سبقه أو تسجوا على منواله ، على عادة ما كانت تصنع كتب التراجم التي حفل بها تراثنا ، ومقدمات التقريظ التي كنا نطالعها وصفاً للكتب والكتّاب قبل أن يحل النقد الحديث محل هذا التقريظ . .

وذلك لأنني أعتقد أن الإنسان ، أي إنسان ، والعالم ، أي عالم ، إنما هو ابن عصره ومجتمعه وبيئته وحضارته ، وأن عقريته ونبوغته إنما تقاس باكتشافه للجديد الذي يضيفه إلى تراث أمته وحضارتها ، واستخدامه الأسلحة والأدوات الفكرية التي أبدعتها هذه الأمة في حل المشكلات التي تواجه الفكر الإنساني ، ومن ثم إغناء وإثراء هذا الفكر بالمتكرر والجديد . .

ومن هنا كان ابن جني ، كما أعتقد ، ثمرة للعقل العربي الإسلامي الذي ساد مجتمع البصرة في القرن الرابع الهجري ، وإضافة خلاقة لهذا العقل . . كان ثمرة طبيعية ، ليس فيها شذوذ ، بل ولا إعجاز ، لأنه كان من توجع الشمار التي هيئت هذه المدينة ، ذات البيئة الفكرية العقلية ، لكي تثمرها وتنضجها وتقدمها إلى الناس . .

ونحن نعلم أن الخلاف بين الكوفة والبصرة ، لم يكن عصبية مكانية ، وإن تكن هذه العصبية قد لعبت دوراً في الموضوع . ولا كان اختلافاً في نسب القبائل التي قطنت كلا منهما ، وإن كان بعض الباحثين يعطى هذا العامل كبير وزن في هذا الخلاف . . . وذلك لأن هاتين المدينتين اللتين أصبحتا مدرستين فكريتين لم تكن علومهما ولا اختلافاتهما مقصورة على حدودهما ، بل إن المدارس في التراث العربي بفروعه العديدة ، يستطيع أن يلمس الملامح المميزة لكل مدرسة منهما في الفكر العربي الإسلامي لا في العراق فحسب ، بل وفي الشام ، ومصر ، والمغرب ، بل والأندلس أيضاً . . . ومن ثم فلا بد لنا من أسباب جدية تصلح أن تكون تبريراً وقاعدة تركز عليها هذه الاختلافات ، وهذا التباين والتمايز في الملامح الفكرية ، ومن ثم تبريراً لهذا الشمول والعموم . . .

ونحن مع الذين يرون أن البصرة قد ورثت تراثاً عقلياً منذ ما قبل الإسلام كان معيّنًا لها على أن تطبع فكرها ومدرستها بهذا الطابع العقلي الذي أورثتنا إياه . . . وأنها كهيئة بحرية وتجارية كان لها من ذلك ما أعان على نصج واكتساح فكرها في هذا الاتجاه . . . وأنها كانت في ذلك - على وجه الإجمال - على عكس الكوفة التي امتازت بالعلوم والمناهج التي لا تعطي الصدارة للعقل في دروب البحث والتحصيل . ولقد انسحب هذا التمايز بين المدرستين ، وكان لابد أن يتسحب ، على الدراسات النحوية «فالنحو البصري هو في حقيقته مظهر من مظاهر الطابع العقلي الغالب على البصرة»^(١) .

(١) طه الخاجري (الجاحظ ، حياته وآثاره) ص ٣٧ . طبعة دار المعارف بمصر سنة

وإذا كان بحثنا هذا سيقدم ابن جني دليلاً على هذه الدعوى ،
فإننا نجد في عالم نحوي آخر مثل « الكسائي » (١١٩ - ١٨٩ هـ -
٧٣٧ - ٨٠٤ م) وفي منهجه في الدراسات النحوية النموذج
الصادق والمعتبر الأمين عن تلك الطابع الذي طبعت به الكوفة
« نحوها » . وهو الطابع الذي لم يكن ثمة لإحلال العقل في هذا
المضمار المكان الذي أحله إياه البصريون .

فالكسائي يهتم باللفظ أكثر مما يهتم بالمعنى ، ويتعبرنا
الحديث : يهتم بالشكل أكثر من اهتمامه بالمضمون ، ونحن نعلم
أن الارتباط بين العقل والمعنى ، بين العقل والمضمون ، إنما هو أوثق
وأكثر من الارتباط بين العقل والألفاظ ..

ولكن الكسائي يستخدم القياس في الدراسات النحوية ،
ولا يركن فقط إلى السماع ، فهو يختلف عن رواة الحديث
وعلمائه ، وعن أهل الظاهر من الفقهاء ومفسري القرآن ، بل إننا
نراه يعبر عن مذهبه ومنهجه في النحو فيقول :

إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع

فكيف نضعه في هذا الإطار ؟؟ ..

ورغم أننا لا نود الاستطراد والتفصيل في هذا الأمر ، إلا أننا نورد
هنا استشهادين يستقيم بهما ما قلناه في هذا الموضوع .

فابن درستويه (٢٥٨ - ٣٤٧ هـ - ٨٧١ ، ٩٥٨ م) يقول : « سمع
الكسائي الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة ، فجعله أصلاً بقيس
عليه ، فأقصد النحو بذلك : » (١) .

(١) (باترة معارف الشعب) م ٢ من ٢٨١ طبعة القاهرة سنة ١٩٥٩ م .

ويجوز لأبيهم - وهو في ... سنة على ... كسائي قد فسد
 النحو ، وإما الذي نريد هو أن نسب خبر في كسائي "سمع
 " أصلاً " في هذه الخبر فليس به خبر كسائي كما هو
 لأهم ، وبسموع وروى كراهه (أصلاً) سنة قد سمع
 من أنواع القياس الذي جعل منه الكسائي - والكوفيون عمومهم
 فعدة دراساتهم للمعلوم ومنها الدراسات النحوية

من باب سمع ذلك " قد على هذه حقيقة على رواية " قد
 عدمه يقول " كراهه بسموع يقع في كسائي وروى أن
 شيء يحسن " ... يحسن شيئاً من كلامه بعد فسمع منه
 كسائي ، فليس به خبر ، وكان الرواية ١١٠١ ٩٣ هـ
 ٧٨٦ - ٨٠٩ م) يعظم الكسائي - به به . قد لأبي عيسى هـ
 تقول في رجل قال لامرأته " سمع صديق صديقاً " قد
 واحد قد " قال لها طالق أو طالق أو طالق " فـ
 وحده في ... في ... في ... في ... في ...
 وحده في ... في ... في ... في ... في ...
 فقد كسائي ، غير مؤمن ، خص في ... في ...
 شيء من قوله " سمع صديق صديقاً " فـ
 لأشبه ما فهمه كسائي كما هو " سمع قائم قائم ، وقد
 قوله " سمع صديقاً " قد " فـ سمع " قد فـ
 سمع سمع " وقد سمع " سمع " لا سمع "

وهو كنه في هذه النكتة معروفة عند القدماء من علم الحكمة
 وهو (الفرق) كنه العلم به سنة واحدة بعدة
 علمه من النكتة من العلم به سنة واحدة بعدة
 من بين النكتة من العلم به سنة واحدة بعدة
 لا يعرفه في النكتة من العلم به سنة واحدة بعدة
 من سنة واحدة من العلم به سنة واحدة بعدة
 من العلم به سنة واحدة من العلم به سنة واحدة بعدة
 وهو (الفرق) كنه العلم به سنة واحدة بعدة
 ١٣٨ م وهو (الفرق) كنه العلم به سنة واحدة بعدة
 من العلم به سنة واحدة من العلم به سنة واحدة بعدة
 بعجانه بأرمو (٣٨٤-٣٢٢ ق م) من العلم به سنة واحدة بعدة
 من العلم به سنة واحدة من العلم به سنة واحدة بعدة
 " نعم صاحب من العلم به سنة واحدة بعدة
 ثم عتب () وهو (الفرق) كنه العلم به سنة واحدة بعدة
 ولا لأحر () كنه العلم به سنة واحدة بعدة
 لأسمو ثمره للملاحة () كنه العلم به سنة واحدة بعدة
 من العلم به سنة واحدة من العلم به سنة واحدة بعدة

من العلم به سنة واحدة من العلم به سنة واحدة بعدة
 من العلم به سنة واحدة من العلم به سنة واحدة بعدة

من العلم به سنة واحدة من العلم به سنة واحدة بعدة
 من العلم به سنة واحدة من العلم به سنة واحدة بعدة

[illegible][illegible]

وحتى بعد أن شهد جماعة غسائية معتدية على أتباعه
 كسر في شكبه و هو لا يزال ما كانه جدياً منتصباً
 شعله لإسعاد عبده ، و إنما شهد مشهوراً ما كانه جدياً
 فكملة أنه بعد ما شوه بسبعين في مائة من كشمه و ما كانه
 همها فية سبعة في ثياب جدياً في سبعة و ما كانه
 كذا ، و يدون ثياب سبعة في سبعة في سبعة و ما كانه
 بوش ، و هم مائة في ثياب جدياً بسبعة بسبعة بسبعة
 على جدياً بسبعة في ثياب و هم بسبعة في ثياب بسبعة
 جدياً بسبعة في ثياب سبعة في ثياب جدياً بسبعة في ثياب
 بسبعة في ثياب سبعة في ثياب سبعة في ثياب سبعة في ثياب
 جدياً بسبعة في ثياب سبعة في ثياب سبعة في ثياب سبعة في ثياب
 جدياً بسبعة في ثياب سبعة في ثياب سبعة في ثياب سبعة في ثياب

فكيف كان هذه مائة بسبعة بسبعة بسبعة بسبعة بسبعة
 بسبعة بسبعة في ثياب سبعة في ثياب سبعة في ثياب سبعة
 و لغزلة من حلاوت ؟

جميعه أما ترى في الطابع العظمى عند مد سبعة بسبعة بسبعة
 بسبعة بسبعة ، و الطريق الذي حمل في ثياب سبعة بسبعة بسبعة
 بسبعة بسبعة بسبعة بسبعة بسبعة بسبعة بسبعة بسبعة بسبعة

فهدى غمماً من حسن خلقه توفي ٢٩٢ هـ (سنة ١٠٠١ م)
 وأنشأ كتاباً سماه "البيان في بيان" سنة ١٠٢٣ هـ، غمماً
 أن ابن حنبل قد عاصر ابن مكي غمماً، "البيان في بيان" سنة ١٠٢٣ هـ
 هـ. وأنه قد تأثر به. صبح ابن حنبل في نسخة إخوان الصفاء في
 لدراسة نسخة من كتاب "البيان في بيان" سنة ١٠٢٣ هـ، غمماً
 نسخة من ابن حنبل في نسخة "البيان في بيان" سنة ١٠٢٣ هـ، غمماً
 بنو من هذه الجماعة كتاب "البيان في بيان" سنة ١٠٢٣ هـ، غمماً
 حنبل. وأنه قد تأثر به. صبح ابن حنبل في نسخة إخوان الصفاء في
 وهذه الجماعة القيسية السياسية التي أثرت في ابن حنبل في نسخة
 الناشر

[illegible][illegible]

الخلق والإبداع

بعد أن يكون مصمم لا ير حسي ولا مدرك حقه في نفسه ،
 التفتت موضوعي ، من ولا نفسه في نفسه ، من حسي حسي
 الذي أودعه كتاب خصائصه ، ثم يمكن أن يدرك حسي
 التصوير "أو" المحمد . ثم لا بد من حسي
 أكثر من ذلك . وعندها ، ثم لا بد من حسي
 ويدرك من حسي ، ثم لا بد من حسي
 يتقدم به إلى ما هو مستوفى خصائصه ، ثم لا بد من حسي
 ومن ثم فكأن لا بد من حسي أن يكون حسيه مهمته ، ثم لا بد من حسي
 التي يكون حسيه ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي
 لا يجد حسيه ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي
 وحس حسيه ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي
 من حسي حسيه ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي
 التي لم يصر في حسي ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي
 من حسي في حسي ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي
 بأبع حسيه ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي
 وحس حسيه ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي
 محسوس الحسيه ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي
 قطع حسيه ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي
 إليه الحسيه ، ثم لا بد من حسي ، ثم لا بد من حسي

ويعلم سبحانه ما في بر حبي فقلت نكروا هؤلاء عيسى حواء
 ومعهدة . ولكن يكون لاسك وحسب ولا . . .
 ومحنة لأحد محكوم بغير عذر . . .
 ما حبس بشور سحر . . .
 الله في عمل حقيقته كما يكون على سحر حاش . . .
 دون سحر حرمه شبح داهور . . .
 العدم .

وان حتى يزد هذه القصيدة الخصية . . .
 سحر . . .
 وحالا فيقول : إن حرم . . .
 عذرة خصية . . .
 نصب من . . .
 غيبة . . .
 لا جسمه من . . .
 مكره . . .
 بهضه . . .
 إلى بررة من نزول تفكره . . .
 احفظ : . . .
 للاحر شيئا (١) . . .
 بر حبي حريت في حبي . . .
 شبح حبي . . .
 علامات ومعالم الطريق

وهي عبارة عن صحة وفي صحة في الأصحاح ، وبن كذا بود
 لإشارة إلى تعبد الذي يكون فيه " ، فليس على منصوص "
 لأن يدمج فيه مذهب من حتى الذي يعرف بين اثنين على
 النص . وبن تمام كجمع ، عظمي . ولأول قد سئستنه كقوله
 فلا فصل فيه للبصرة عنها ، ثم تسمى فتعد كل أوصاف من يكون
 في البصرة ، وأكثر وصوصح الذي البصرة . وهو أن وضح من
 حتى مذهب من سبب المحوية فكان ذلك التجدد وخلق والإبداع
 الذي سبق إليه الكثيرين .

الاستقلال في الرأي

[illegible]

وقد كتبت منذ خجوني والبصريين على السواء حين أشار
إليّ هرويه وفهره من ثمّ قد أعلمني في فتح هو مبد
منهم في كذا زماناً كنت موقوف منحر من لا ترم برأي
خداه ولا يرى عصمتها من الاحتياج على خفا كذا حده
وهو معري في حديث عن الاحتياط وهو حد علام معونه
في عصره يتوسد بكثير من الاحتياط وحيد ير لا حاشية
ولا نهاده في حاشية في رأي أمة فهو مبتلا من
الحكي عن الاحتياط في دار الخلود في فعل مبد
مؤثته فعلى الاحتياط في الألف واللام من قول هو
الألف واللام حروف الألف واللام في فصل صف
والأحسن وأحسن من جعفر شاه في وفاء رخصي
فليس بالأكثر منهم حصص ترك بعد مكر

١٠٠٠

النظرة الكلية

۱- در مورد تاریخچه و اهمیت علم طب در ایران و جهان
 ۲- در مورد روش‌های تشخیص و درمان بیماری‌ها
 ۳- در مورد اهمیت تغذیه و ورزش در حفظ سلامت
 ۴- در مورد اهمیت پیشگیری از بیماری‌ها
 ۵- در مورد اهمیت مشاوره و روانشناسی در درمان

[illegible]

يعلمون انفسهم لا عيال فعند انصححويه بصحة . وذكنت نحو
فونت قصب ثيمه ، وفوفست فود =

ثم تمضي به حتى في كثير من صحاح كمانه يسوق بها
لأشبهه بهو لأشبهه حتى يوكد به ترور نظره الكنية عند في
در سینه بظواهر محویره . كما تؤكد به سبق هذا نعام حسن به
مددس من وسائل بحث . وروی عناصر من منبع نعمی فی
نحوین یحب کسر به درمی غنینه وبقص حتی فی بلاد
نهاد به بکشت لا فی ورو ، عصر ، نهضة ، وند خالصوف
لأداسی « هجر » ۱۱۶۰ ۱۱۳۱ م اخی وحقه جدید

الاهتمام بالجزئيات

وقد كان من حسي، منه من أسرار عظمي، معنى
حديث هذه كلمة، لا يهتم لأهمه مباشرة فقط، حركته
كقوله من إلى "تصور" كمن وثيق من مسائل، لا يكتفي
بالعميق التي تعد في شكل من وفوقه وتعرفت استعدادها
عن نوع حركتها من حجة تحت هذه "قوانين" ومعمدة، وتعد
من علة، ما كان يصير إلى هذه المعصيات والمساكن الكفة عبر سنده،
حركات وحركات، حركتها، ولا يصح أن يتي صلاحية، حركتها
هذه العنوين "كلمة" وأحكام "عمامة" وشوعد والتوحي

وكثير من أن صرنا هذه كان أهمه من أن كثر معارف، و
القاعدة، جامعة، على معنى "الأكثر" ذقة، تصبغة بعدة كثر، حركتها

فمن قد تعلما من الحجة الذين "سبكر" في سبب مسند
ابن حسي أن "الواو" و"الياء" إ. "الجمعة" وسبب حركتها
بالسكون "تنت" "تو" و"العقب" "حركتها" في "أحر" حركتها
سند "عقب" "تو" وفقط، وقد كثر معصية كسب حركتها
وفقط، "سبكر" حركتها لا يحد "حركتها" هذه "تعد" ثم "تصبة"
وهو سبب حركتها من "سبكر" حركتها "تعد" حركتها "تعد" حركتها
شعير "تعد" حركتها في كثر "تعد" "أحر" حركتها
حديثاً إلى هذه القاعدة في هذا الباب "تعد" كسب حركتها
وتقرأ هذه السطور "فإن" "تعد" حركتها "تعد" حركتها
كسب حركتها "تعد" حركتها مع "تعد" في حركتها "تعد" حركتها

اللفظ والمعنى

أ. الشكل والمضمون

هو اللفظ الذي ينفرد به في حيز معيّن في كسر من معاني
شعبيه أو ما في معانٍ له من دلالة واحدة ، يشهد
حدث كثير من قصصنا ومعنى ، أو شكل ومضمون

وكذا جمع لكل هذه الأقسام لا يحفظ ولا يحفظ
لخصائص التي تشهد بها معاني وثقافتنا وبالذات في ظل
معانيها وأدراكها عظمها ، فقد كانت عظمها لا يهتم
على حساب عظمة بالمضمون ، وهي تصور التي يكون فيها
في سجع وسجع فقط ، وسجع في محراب معاني
والأشياء غير هذه الخيالات بل في شيء من شيوخ
كانوا يدرسون البلاغة ، حتى هؤلاء كتبوا ، وحيت
من كتب أجمع عظمها ، وهو مع ذلك لا يهتمون
حين والإبداع يمكن أن يجعل آية مسجحة من البلاغة
بأن يكون ذلك

بقدر ذلك يرجع في هذا لا يخصص معنى
عظمها معاني لا في إحصاءها ، فاعلمنا قصة
لمعنى ، وأعمامهم الشكل عن أن يصيروا قصصا المضمون ومشاكله

والتي هي في شكلها فقط معاني ، مضمون
حساب معني وشكل ، بل في وقتها ، عظمة معاني ، ومع

في رة مضي في هذه حصة في ما قد عده في
 فيمن عسيرة في علاقة مربعة في رة مضي في
 وكيف لا يحدد نفس حصة في رة مضي في رة مضي
 واصوابه في احسان كسره ، وذلك في رة مضي في
 المصعقة تأتي للتكرار ، حدة في رة مضي في رة مضي
 و حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي
 و حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي
 في حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي
 حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي

كيف مع تلك العلاقة في الحوت في حدة في رة مضي في رة مضي
 لأنها في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي
 حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي
 حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي

كيف حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي
 حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي
 حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي
 حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي
 حدة في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي

(١) المصباح في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي

(٢) المصباح في رة مضي في رة مضي في رة مضي في رة مضي

ويخرج من بعدهم المور من ثمة من حنى حادقة
 سبعة حتى تروح المظلمة بمعنى وشكر المصمومين
 حدث صولا لا سبب لأصل من سمعته هذه فصحت ،
 فحسبنا في هذا المقام أن نقول . . . حنى كان من أربع الدين
 اكتشفوا الصروق قد خفي في كتمان ، وحدد أن مرجع هذه
 الصروق إنما هو الفرق ثمة . من معني هذه كتمان . لا ثمة
 بفتحني . كما من ذلك حدة من ذهب مذهب بفتحني ،

البراعة في الجدل

وكان لابد لهذا الموهب عفتي من رتبة من حسي ،
والطريق المسمى الذي صلكه مدرسات سحرية ، كان لابد منه
السطر بعيني من أن يزود عائل كبير بمدرسة في صياحه
خجعة ، وبراعة وفيرة في من حذب ونشأته ، وهو في وقت
ذلك أيضاً عن قادة مدرسة الاعتزاليين وأصحابها ، وهم من نعم
إجادة وبراعة في هذا اللون من ألوان الإرشاد والإصلاح

حتى أننا نجد من حسي وهو مستخدم هذه الطريقة معهوده مدى
ممكن في معربة في مدرسات النجوة يشهد لنا صمو طرسته بأنه
ما هي عميقة وصائفة في أغلب الأحيان

فهو بعد أن تحدث عن منافع المعنى على المنطق ، وسبق ذلك
العديد من صحيح ، التي رأينا من بينها المقدمات العربية حروف الهاء
على المعنى في أول الفعل للمصارع (حروف مصدرة) كـهـ تنقلب
حرفاً فيجاء أن المعاني حروف أخرى لا يكون حصصها من كلمة المقدمات
التي كان من حصص حروف مصدرة ، فاستعنت خجعة واليد به يعطو
بجده خاتمة المعنى منطقي الذي كان أصبح به عن السبب ، مشهور ،
العرب قد لا تحب حروف المعاني فحفظوه بكونها حشوة ، وأما
عندي ما لا يؤيد على لأصريف المعرصة لخداف والإحجاب ، وذلك
كأنك التفسير ، وتصغير ، نحو : درهم ودرهم

١١٤

فيمثله ، و يثبت ، لا ، انشائي ، منه ، لا ، احرف حروف الاصل ،
 محكي ، لا ، المقصود ، لا ، محكي ، و محكي ، من ، منه ، لا ،
 هو ، على ، مقصود ، لا ، على ، من ، لا ، محكي

فمحض كماله من حسي ، لا صفة في حسي ، فلهذا
 ليس فيه ، و يدور في جميع غير مكثف في سائر غيره ، فلهذا
 لأن يقدم لنا هذه الخصلة الباردة ، على إنا نحده وقد استخدم
 نساء بعد ذلك في علم حسي ، حدث في حسي ، فلهذا
 والإعلان عنه في حسي ، و حسي في حسي ، فلهذا
 مقطع ، لا على حسي ، فلهذا حسي ، فلهذا
 حسي ، و حسي حسي حسي ، فلهذا حسي حسي
 يدركي وتشكل انطاعات الإنسان .

حكايه لأصواتها وقالوا قط شئ . . . فصعد ع صا و
 «فاد» بد قطعه طولا ، وحدث ذلك مقطع صا ، فصعد صا .
 مقطع صا ، وكذا ذلك صا . . . صا . . . صا . . .
 فجمعوا له أن لا يحذفوا . . . صا . . . صا . . .
 مهموسة . . . لا لا علاج فيه «^(١)

وكسر غير هذا لأشبهه . . . كشيء غير هذا الصليبي وهدس
 سبيل . . . يسوق . . . صا . . . صا . . .
 معينه . . . «هـ» بظن «في هذا»

وهو يحدث من روث اللعة إما هي توفيق من عند الله ، كما
 حدث بمعبره من فاني . . . أعط القرآن قديم لأنه كلام العديم
 سبحانه وعالي ، فيقدم في هذا الصدد حجة معبره عندما يقول
 «إن المواضع لا تد معهما مر . . . وإشاره بالخارجة نحو انومي إليه
 ومشار نحوه ، والحمد لله سبحانه . . . لا . . . حجة . . . فيصبح (ي) ،
 وإشارته ، فحصر عندهم . . . صا . . . صا . . . صا . . .

وهو الذي تنبأ على شئ على شئ صا . . . ٢٨١ ٣١١ هـ ١٤٣
 ٩٨١ هـ ، وصححه . . . صا . . . صا . . . صا . . .
 صا . . . صا . . . صا . . . صا . . . صا . . .
 . . . صا . . . صا . . . صا . . . صا . . . صا . . .
 وحيث يقوله سبحانه . . . صا . . . صا . . . صا . . .

(١) المصدر السابق ص ٢٢ . . . ٢ . . . ٢

(٣) خصائص ص ٤٢

لا يشهد موضع خلاف بل قد يحق أن يكون الموضع
في أم علي أو موضع غيرها وقد يعني من هذا استحالة
لا محالة^(١).

❦ ❦ ❦

والآن نذكر بعض ما ورد في هذا الباب من كلام
الشيخ عليه السلام في جواب سؤال عن قوله تعالى
«وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرِ مَاءً ثَمَرًا لَهُ ثَمَرٌ»^(٢) فقال
هو ماء المطر الذي ينزل من السحاب فيكون له ثمر
الذي لا يثمر غيره من الثمرات.

وقد ورد في بعض النسخ «وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرِ
مَاءً ثَمَرًا لَهُ ثَمَرٌ»^(٣) وهذا هو الصحيح
والذي لا يخفى عليه.

ثم ورد في بعض النسخ «وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرِ
مَاءً ثَمَرًا لَهُ ثَمَرٌ»^(٤) وهذا هو الصحيح
والذي لا يخفى عليه.

فهم أن ما ذكرناه من قوله تعالى «وَأَنزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرِ مَاءً ثَمَرًا لَهُ ثَمَرٌ»^(٥) هو الذي لا
يخفى عليه.

والآن نذكر بعض ما ورد في هذا الباب من كلام
الشيخ عليه السلام في جواب سؤال عن قوله تعالى
«وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرِ مَاءً ثَمَرًا لَهُ ثَمَرٌ»^(٦) فقال
هو ماء المطر الذي ينزل من السحاب فيكون له ثمر
الذي لا يثمر غيره من الثمرات.

كان « ريان » ابن احصارة العلمة - العسنة - ومن امره
 واسع مشهور في هذه الناحية ، ويقف أمامه مشهوره ،
 يتجلى أمامه حجة مثله في علمه ، حتى
 لم يفته من جهته علمه في هذه الناحية
 حتى - لم يفته علمه في هذه الناحية
 رأى يكره الدارسون للعلوم : المحدثون ، أما ابن حتى فقد قدس
 - حتى في حاله في هذه الناحية
 حتى في حاله في هذه الناحية

ماهو العام^{٢٦}

«عبد» ما هو «أهو اللفظ؟ أم المعنى؟ أم شيء آخر
اللفظ والمعنى؟»

وَمِنْ حَيْثُ سَمِعَ مَا رَوَى عَنْهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ
إِنْسَانٌ أَوْ إِنْسَانٌ مَّتَكَلَّمٌ بِهِ
بِقَوْلِهِمْ هَؤُلَاءِ رُسُلُكُمْ فَخَلَّى بَيْنَهُمْ
لِيُتْرَكَ أَوْ يَعْصِ أَوْ يُطِيعُ أَوْ يُطِيعُ
وَأَمَّا عَمَّا تَتْلُو مِنْ دُونِ هَؤُلَاءِ فَهِيَ
كُتُبٌ مُتَنَبِّئَةٌ تُرْسِلُ الرُّسُلَ تَتْلُو مِنْهَا
أَنزْلَافًا مُتَوَاتِرَةً فَهُوَ مُعَذِّبٌ
وَأَمَّا عَمَّا تَتْلُو مِنْ دُونِ هَؤُلَاءِ فَهِيَ
كُتُبٌ مُتَنَبِّئَةٌ تُرْسِلُ الرُّسُلَ تَتْلُو مِنْهَا
أَنزْلَافًا مُتَوَاتِرَةً فَهُوَ مُعَذِّبٌ
وَأَمَّا عَمَّا تَتْلُو مِنْ دُونِ هَؤُلَاءِ فَهِيَ
كُتُبٌ مُتَنَبِّئَةٌ تُرْسِلُ الرُّسُلَ تَتْلُو مِنْهَا
أَنزْلَافًا مُتَوَاتِرَةً فَهُوَ مُعَذِّبٌ

ذهبوا فقلت في صحيح: «نعم» حقه في حدود الله ورسوله
 مذهب ابن جنى في هذا الباب.

النقّة في الحضارة العربية

[illegible][illegible]

و سب سے بڑا یہ کہ محفل میں حجتہ کی عبادت
شکر کی نعمت میں شریعت و حقاۃ علیہ السلام کی
کیتھ مشاعرہ

والمشايخ عظماء، في هذه البلاد من
 في كل شيء من العلوم والآداب، في كل
 في كل شيء من العلوم والآداب، في كل
 في كل شيء من العلوم والآداب، في كل

[illegible]

فان حشوا من اعداء مصر مع بقية قاذ كن مصر هو
 ديون مصر جميع كما يقول الجميع، فلا يعجز بان يستعمل
 بسن مصر وبناده مظهره، وخاصة لا غير باصمهم، سبلاً
 سحر يدق من مقومات خضرد بسما مصر بام، وبعض يتصرف
 كمنه عم في ديونيه جميع شام سواشد لمد حصن عني يمكنه من
 قد حصاره بعد يكتل ساح يوه لا يلبس سادهم من خضرة عرسه،
 وحصار باسبب ما كنو يعسور في عده من هر حي سطور من
 شهداء الاماني

ومر هذه الامانة بسببها في العرب لا احد - حبي
 حرج في امدح اعلمهم فمقبول (وكان العرب من مرقه
 زده بقرينها فيه من محض سحر صا

مر هم بعد سله لا سحر في - شيع عرب في دمه في دم
 شارسه - دمه حده - شيع - لا سحر - بكنج حده - دمي -
 - دمه - شيع - دمه - دمه - دمه - دمه - دمه - دمه -
 كنو كثر عهود بعينه وشدة عس بعد سله في دمه - دمه -
 برفيع، فهو يند - بنا سائل علماء العربية عن أصله "حشمي"،
 وقد يند بعينه في سله - دمه - دمه - دمه - دمه - دمه -
 حشمي - دمه - دمه - دمه - دمه - دمه - دمه - دمه -
 وقد سلف دمه في - دمه - دمه - دمه - دمه - دمه -

(١) لحدائق المصطفى ٢١٢

(٢) مصدق المصطفى ٢٠٠

ما من رجل حتى يولد له جسد قصير من جسمه
 حتى يولد له قلب من جده وروح من روحه
 قال بها شعرا، ورواه وسموه إليه ١١٩٩
 الأمر ، الأمر انقارية بين العربية ، يسأل : علماء العربية
 من أصله أعجمي ، وروح من روحه ، وقلب من قلبه
 فمن سمع به ، وسمعه ، وسمعه ، وسمعه ، وسمعه
 السمودج الذي يجب أن يحتديه العلماء .

الإيمان بقدرة النفس على اكتشاف المجهول

وابن جنى الذى يعطى كل هذه الثقة للعقل العربى والثرث والحضارة العربية ، لا يقف هذا الموقف من ماضى هذا العقل والثرث والحضارة فقط ، وإنما تسحب ثقته هذه وتجيده ذاك على المستقبل ، مستقبل الإنسان العربى المتسلح فى حقل العلم والدراسات بالمنطق العقلى ، وأنوات البحث التى تثبت صحتها وجدواها فى هذا الميدان ..

ولحن نلمح من خلال أحاديثه وإشاراته المتناثرة أن إيمانه بقدرة العقل على فض المغلق من الحقائق ، واكتشاف المجهول من المعارف ، والوصول إلى المحجوب من العلوم ، قدرة كبيرة ، وليس أمام الأمل فى انتصارات الإنسان فى هذا المجال حدود ولا حدود ..

فهو رغم حيرته وتردده فى موضوع اللغة ، أوحى هى أم موضوعة؟ إلا أنه لا يفتقد الأمل فى أن يصل عقله يوماً ما إلى خاطر يحسم الأمر فى أى من الاتجاهين اللذين يتنازعانه ويتجادلان عقله ووجدانه ، فيعد القارئ بأنه « إن خطر خاطر فيما بعد ، يعلق الكف بإحدى الجهتين ويكشفها عن صاحبيتها ، قلنا به » (١) .

وعندما يتحدث عن حكمة العرب ، فإنه يقف الموقف المنطقى مع نفسه ، فإذا كان مجرد هذه الحكمة إنما يرجع إلى علو شأن

(١) المصدر السابق ص ٤٦ .

العقل العربي ، فلا بد لعقل الباحث من أن يصل إلى أغوار هذه الحكمة ويتكشف ما فيها من روعة وجمال ، وإذا كان يقف اليوم عاجزاً أمام بعض أسرار هذه الحكمة فلا بد وأن يفتح له المستقبل هذه الأبواب ، فحكمة العرب كما يقول : « تشهد بها العقول ، وتتناصر إليها أغراض ذوى التحصيل ، فما ورد على وجه يقبله القياس وتفتاد إليه دواعي النظر والإنصاف ، حمل عليها ، ونسبت الصنعة فيه إليها ، وما تجاوز ذلك فخفى لم تأس النفس منه » (١) .

فهذه الثقة التي يعطيها ابن جني للنفس ، وإيمانه بقدرتها على اكتشاف ما هو « خفي » الآن ، إنما توحى إلينا ، هي كذلك ، بصدقه مع نفسه ، ومع المنهج الاعتزالي الذي استخدمه بعقريته وحصافة عندما غزا به - على هذا النحو الذي أشرنا إليه - دراسة النحو العربي ، وقدم لنا كتابه القيم (الخصائص) تجسيداً لهذا المنحى الدراسي في هذا الميدان (٢) .

(١) المصدر السابق ص ٥٥٦ ، ٥٥٧ .

(٢) عندما كنت طالباً في « ليسانس » كلية دار العلوم ، كان مطلوباً أن أخدم - في أعمال السنة - بحثاً في نحو اللغة العربية . ولما كنت غزوفاً عن البحوث التقليدية - التي لا إبداع فيها ولا فكر - كأغلب البحوث التي تقدم في مثل هذه اللسانات ، في « النحو » - فلقد حار عقلي : ماذا أكتب ؟ وفيم ؟ وكيف ؟ . ثم تذكرت أنني قرأت للدكتور طه حسين شاء على نحمد كتاب (الخصائص) لابن جني - ووصفه بأنه أعظم ما كتب في فلسفة العربية . . . ولما كنت أعلم أن ابن جني هو واحد من أعلام التيار العقلاني في تراثنا العربي الإسلامي ، فلقد خطر بذهني أن أبحث عن أثر منهجه العقلاني في دراساته للعربية . كما نشرت في كتابه (الخصائص) . فكانت هذه الدراسة - التي بين يدي القارئ - هي التي تقدمت بها « بحثاً » في « أعمال السنة » عندما كنت طالباً في كلية دار العلوم .

الفهرس

٢	مقدمة
٧	الكوفة والبصرة : مدينتان ومدرستان
١٨	من هو ابن جنى ؟؟
٢٠	منهج البحث فى (الخصائص)
٢٢	الخلق والإبداع
٢٥	الاستقلال فى الرأى
٢٧	مستوى البراهين النحوية ومكان النحر من تصنيف العلوم
٣٠	النظرة الكلية
٣٣	الاهتمام بالجزئيات
٣٦	اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون
٤١	البراعة فى الجدول
٤٤	اللغة . . أقدمية هى أم مخلوقة ؟؟
٥٣	ما هو العامل ؟؟
٥٤	الثقة فى الخطابة العربية
٦٠	الإيمان بقدرة النفس على اكتشاف المجهول

إلى القارئ العزيز . .

في هذه السلسلة الجديدة :

إذا كان «التنوير الغربي» هو تنوير علماني ، يستبدل

العقل بالدين ، ويقيم قطيعة مع التراث . .

فإن «التنوير الإسلامي» هو تنوير إلهي ، لأن الله

والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم : أنوار ، تصنع

للمسلم تنويرا إسلاميا متميزا .

ولتقديم هذا التنوير الإسلامي للقراء ، **تصدر هذه**

السلسلة ، التي يسهم فيها أعلام التجديد الإسلامي

المعاصر :

● د . محمد عمارة ● المستشار طارق البشري .

● د . حسن الشافعي ● د . محمد سليم العوا .

● أ . فهمي هويدي ● د . جمال الدين عطية .

● د . سيد دسوقي ● د . كمال الدين إمام .

وغيرهم من المفكرين الإسلاميين . .

إنه مشروع طموح ، لإثارة العقل بأنوار الإسلام .

الناشر